الاولى وتقييده في الآخرة حتى اذا لم يحصل الصرف في مصارفها استرجع بخلافه في الاولى
كما هو مقرر في الفقه وحرف في الاخرة في حق قوله في سبيل الله حث على الاعانة في الجهاد
لشرفه **قوله** يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين عدى الايمان الى الله بالباء لتضمنه معنى التصديق
ولموافقته ضده وهو الكفر في قوله من كفر بالله وعداه الى المؤمنين باللام لتضمنه
معنى الانقياد وموافقة الكثير من الآيات كقوله وما انت بمؤمن لنا وقوله أفتطمعون
ان يؤمنوا لكم وقوله أنؤمن لك واما قوله تعالى في موضع فآمنتم له قبل
ان آذن لكم وفي آخر آمنتم به فمشترك للدلالة بين الايمان بموسى والايمان بالله لان
من آمن بموسى حقيقة آمن بالله وعكسه **قوله** الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله الآية
خبر عن المنافقين الذين سبق ذكرهم والمنافقون مخلدون في النار فلا اشكال بان المؤمن
العاصي لا يخلد في النار **قوله** يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة **ان قلت** كيف قال ذلك
مع ان انزال السورة انما هو على النبي لا عليهم **قلت** بمعنى في حقهم كما في قوله على ملك سليمان
او ان الانزال هنا بمعنى القراءة عليهم **فان قلت** الحذر واقع منهم على انزال السورة فكيف
قال ان الله مخرج ما تحذرون **قلت** معناه ان الله مظهر ما تحذرون ظهوره من نفاقكم
بانزال هذه السورة وهو المناسب لقوله تنبئهم بما في قلوبهم تحصيل الحاصل لانهم عالمون
به **قلت** تنبئهم باسرارهم وما كتموه شائعة ذائعة وتفضحهم فيظهر ما اعتقدوا
انه لا يعرفه غيرهم **قوله** المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض **ان قلت** كيف قال
هنا من وقال في قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض بلفظ اولياء فهلا اتى
من اولياء في المجانسة لاقتضائها البعضية وكانت بالمؤمنين اولى لانهم اشد تجانسا
في الصفات **قلت** المراد بقوله بعضهم من بعض على دين بعض لان من ياتي بمعنى على
كما في قوله تعالى ونصرناه من القوم وقوله للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون
على وطئهن والمراد بقوله بعضهم اولياء بعض انصارهم واعوانهم في الدين وعلى ذلك
فكل من اللفظين يصلح مكان الآخر لكن للولاية شرف فكانت اولى بالمؤمنين والمؤمنات **قوله**
اولئك اي المنافقون والمنافقات حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة اما حبوطها في الدنيا فمن حيث
ان عباداتهم وطاعاتهم اتوا بها رياء وسمعة ونفاقا فحبطت اعمالهم من الخبيثات المذكورة
حيث لم يحصل بها غرضهم في الدنيا ولا في الآخرة واما عباداتهم التي تجري بها احكام المسلمين عليهم
كحقن دمائهم واموالهم فينتفعون في الدنيا خاصة ولا عبرة به **قوله** وما لهم في الارض
من ولي ولا نصير **ان قلت** لم خصص بالارض بالذكر مع انهم لا ولي لهم فيها ولا في السماء
في الدنيا ولا في الآخرة **قلت** لما كانوا لا يعتقدون الوحدانية ولا يصدقون بالآخرة

كان

فان قلت [illegible] تنبئهم [illegible] ذلك فهو [illegible] السورة [illegible]

كان اعتقادهم وجود الولي والنصير مقصورا على الدنيا فعبر عنها بالارض او اراد بالارض
الدنيا والآخرة **قوله** ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم **ان قلت** لم خص
السبعين مع انه لا يغفر لهم اصلا لقوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم ولانهم مشركون والله لا يغفر ان يشرك به **قلت** لان عادة العرب جرت
بضربها المثل في الآحاد بالسبعة وفي العشرات بالسبعين للتكثير لها ولا يريدون الحصر
فان قلت لو كان المراد ذلك لما خفي على افصح العرب واعلمهم باساليب الكلام حتى قال لما نزلت
هذه الآية لازيدن على السبعين لعل الله ان يغفر لهم **قلت** لم يخف عليه ذلك وانما اراد
بما قال اظهار كمال رحمته ورأفته بمن بعث اليهم وفيه لطف بامته وحث لهم على التراحم
وشفقة بعضهم على بعض وهذا ادب الانبياء عليهم السلام كما قال ابراهيم عليه السلام
ومن عصاني فانك غفور رحيم **قوله** وطبع الله على قلوبهم قاله هنا بالبناء للمفعول وقال
بعده وطبع الله بالبناء للفاعل لان الاول تقدمه مبني للمفعول في قوله واذا انزلت
سورة والثاني تقدمه ذكر الله مرات فناسب بناء الاول للمفعول والثاني للفاعل لتناسب
الفاعل ما قبله ثم ختم كلا منهما بما ناسبه فقال في الاول لا يفقهون وفي الثاني
لا يعلمون لان العلم فوق الفقه اي الفهم **قوله** وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون
قال هنا بثم وحذف والمؤمنون وقاله بعد بالواو وذكر المؤمنون لان الاول في المنافقين
ولا يطلع على ضمائرهم الا الله ثم رسوله باطلاع الله اياه عليها والثاني في المؤمنين وطاعات
وعبادات المؤمنين ظاهرة لله ولرسوله وللمؤمنين وختم الاول بقوله ثم تردون لتفيد قطعه عما
قبله لانه وعيد وختم الثاني بقوله وستردون لتفيد وصله بما قبله لانه وعد فناسب
في الاول ثم وحذف والمؤمنون وفي الثاني الواو وذكر والمؤمنون **فان قلت** السين في وسيرى
الله للاستقبال والرؤية بمعنى العلم والله تعالى عالم بعملهم حالا ومآلا فكيف جمع بينهما
قلت معناه في حق الله انه سيعلمه واقعا مآلا كما علمه غير واقع حالا لان الله تعالى يعلم الاشياء
على ما هي عليه فيعلم الواقع واقعا وغير الواقع غير واقع اما في حق الرسول فهو على ظاهره **قوله**
واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله **ان قلت** وصف العرب بانهم جاهلون بذلك ينافي
صحة الاحتجاج بالفاظهم واشعارهم على كتاب الله تعالى وسنة نبيه **قلت** لا منافاة
اذ وصفهم بالجهل انما هو بتمام احكام القرآن لا في الفاظه ونحن لا نحتج في بيان الاحكام
بل في بيان معاني الالفاظ لان القرآن والسنة جاءا بلغتهم **قوله** لا تعلمهم نحن نعلمهم الخطاب
لمحمد صلى الله عليه وسلم **فان قلت** كيف نفى عنه علمه بحال المنافقين هنا واثبته له في قوله
ولتعرفنهم في لحن القول **قلت** آية النفي نزلت قبل آية الاثبات فلا تنافي **قوله** خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا اي خلطوا كلا منهما بالآخر **قوله** والناهون عن المنكر **ان قلت**

Copyright © King Saud University